# اعمال مؤتمر تربية الدواجن (١)

## المنعقد ببرشلونه بأسبانيا سنة ١٩٢٤

من المقترحات التي صادق عليها المؤتمر المذكور شكر الحكومة الايطالية على ماقامت به من المجهودات لانهاض تربية الدواجن ودعوة البلاد الاخرى التي لم تبدأ بعمل في هذا السبيل الى الاخذ بالوسائل التي استعملتها الحكومة الايطالية وأفادت في بلادها وأهم تلك الوسائل هو انشاء أقسام خاصة في المعاهد الزراعية لتعليم كل مايتعلق بتربية الدواجن من الابحاث العلمية وغيرها وتطبيق المبادىء الحديثة على طرق التربية العملية

وقد آثرت ذكر هذا القرار لاهمية الشطر الثاني منه ولكثرة وجود الشبه بين الحالة القائمة بمصر الآن وبين الحالة التي كانت عليها ايطاليا قبل الاتجاه لتلك الوسائل التي احيت تربية الدواجن بعد موتها فهي في مصر كما كانت من عهد قريب في ايطاليا بيد صغار الزراع تقوم بها المرأة ولا يهتم بها الرجل ومعلومات هذه المرأة في هذا النوع من الزراعة محدودة تلقتها بنت عن أم وحافظت على افكار أسلافها محافظتها على العوائد القديمة وبذا انتقلت تعاليم التربية من جيل الى جيل حتى وصلت الينا على ماهي عليه فمحاولة ادخال الاصلاح من هذا الباب لاتقل في الصعوبة عن محاولة انتزاع العقائد الراسخة من الاذهان الجامدة

وصف الحالة في ايطاليا قبل الاصلاح — هكذا كان الحال في ايطاليا فقد ظهر ان لبعض عتر الدجاج الايطالي ميزات خفيت على مربياته وكشفتها في غير موطنها يد العلم الحديث كانكلترا واميركا حيث اتضح ان عترة اللجهورن مثلا التي تنسب الى ليفورنو الميناء الايطالية المشهورة ليس لها مثيل في انتاج البيض وعليها الآن معول كبير في تموين أوروبا واميركا بهذا الغذاء الحيوي ولولا خروج هذه العترة من موطنها وهجلاتها الى بلاد الانكليز واميركا لما ذاعت شهرتها وعم نفعها ومع كل ذلك لم تتحول المرأة الايطالية عن عقيدتها ولم تتنبه الى استثمار هذه العترة

---

(١) من تقرير لحضرة صاحب العزة محمد عسكر بك ناظر مدرسة الطب البيطري قدمه عقب حضوره لمؤتمر تربية الدواجن والمعرض الدولي لها منتدباً من قبل الحكومة المصرية لتمثيلها فيه

من غير تداخل الحكومة ومعاضدة النقابات الزراعية والجمعيات التعاونية لها. والذي دعا الحكومة الايطالية لانعاش تربية الدواجن واستثمار محصولاتها هو المنافسات الدولية الاقتصادية التي هاجتها الحرب الاخيرة في نفوس الامم

الوسائل التي اتبعتها الحكومة الايطالية لانهاض التربية — وتتلخص هذه الوسائل فيما يلي :

اولا — تدريس مبادىء تربية الدواجن في المدارس الزراعية الاولية وتدريب اولاد الفلاحين عليها وبذا تنتشر تلك المبادىء بين الطبقات التي تدير هذه الحركة الزراعية

ثانياً — نشر الدعوة عن طريق الجمعيات والنقابات التجارية كتعديل شروط البيع للمنتج تبعاً لتغيير طريقته القديمة وادخال الاصلاح عليها تشجيعاً له من غير تدخل فعلي في اعماله الزراعية

ثالثاً — نشر الدعوة على السن المطعمين المتنقلين

رابعاً — انشاء محطات تجارب في الاقاليم المختلفة تبحث انتاج الانواع سواء من جهة البيض او اللحم وتختار استثمار النوع الاحسن في اقليمه

خامساً — توزيع نتاج العتر المختارة من بيض وفروج ( كتاكيت ) على من تعتمد عليهم في تربيتها من الزراع المنتمين للنقابات والجمعيات الزراعية

بهذه الوسائل الخمس تمكنت الحكومة الايطالية من القيام بعمل مفيد في تربية الدواجن واعتمدت في انفاذ وسائل الاصلاح على النقابات والجمعيات والمعاهد الزراعية التي مدت لها يد المساعدة واشتركت بالفعل في انماء هذا المحصول فعاد ثمرته على الامة جميعها بالفوائد الاقتصادية الجليلة

وقد كانت ايطاليا منذ خمسين سنة تصدر بيض الدواجن ولحومها ولكن مقادير التصدير اخذت في القلة لزيادة الاستهلاك في بلادها حتى انقطع التصدير اثناء الحرب وعجز المحصول عن سد حاجة الايطاليين انفسهم فاستوردوا ما احتاجوا اليه ثم التفتوا الى استثمار دواجنهم باتباع الوسائل المذكورة ففاض المحصول وارتفعت مقادير التصدير حتى كانت الصادرات والواردات سنة ١٩٢٣ كما يأتي : —

الصادرات ١٥٠ مليوناً من البيض و٧ مليوناً كيلو لحوم
الواردات ٣٠ مليوناً من البيض و٥ر٢ مليوناً من اللحم

الوسائل التي اتبعت لاتقاء الامراض — واكبر العقبات التي لاقتها الحكومة الايطالية عندما شرعت في اصلاح تربية الدواجن الاوبئة التي سببت كثيراً من الخسائر وكادت تعرقل كل مسعى في هذا السبيل لولا ما اتخذ من التدابير للتغلب عليها اما الامراض الوبائية التي كانت تفتك بالدواجن فتكا زريعاً فهي الطاعون والكوليرا والتيفوس . والتدابير الصحية التي اتخذت لمقاومتها هي كما يأتي ( من تقرير وزارة الداخلية الايطالية للمؤتمر ) : —

اولاً — اعلان حدوث الوباء وتحديد المنطقة الموبوءة وعمل خريطة تبين عليها المحال المصابة وتعلق على حدود المنطقة وبالاخص على الطرق الخارجة منها والموصلة اليها

ثانياً — منع جميع الدواجن في تلك المنطقة من الشرب من مجاري المياه العامة او من المستنقعات الموصلة لتلك المجارى

ثالثاً — منع نقل الدواجن من تلك المنطقه

رابعاً — تعطيل اسواق الدواجن

خامساً — تحصين الدواجن المعرضة العدوى بمضدات الوباء

ويجوز للسلطة التنفيذية اتخاذ احتياطات اضافية اشد من هذه اذا دعت الحاجة لذلك كالتدابير الآتية : —

اولاً — اعدام الدواجن الموبوءة

ثانياً — ذبح الدواجن التي خالطتها واستعمال لحومها داخل المنطقه الموبوءة بعد اعدام الريش ومحتويات البطن كالامعاء وغيرها

ثالثاً — اقفال ابراج الحمام التي في المنطقة الموبوءة

رابعاً — تبخير الاقفاص والاماكن وكل ما يتعلق بالدواجن طبقاً للقواعد الصحية المقررة

هذا مافعلته الحكومة الايطالية لاستثمار الدواجن في بلادها فاستأصلت اولا شأفة الامراض التي كانت تفتك بها ثم عملت على ترقية انواعها

الحالة في مصر — اما في مصر فمجال الاصلاح واسع وطرقه كثيرة سهلة التمهيد وابواب استثمار الدواجن مفتوحة امام كل زارع وتاجر. واول مشروع تتقدم به الحكومة للبدء في العمل هو مكافحة الامراض التي تغير على الدواجن المصرية من وقت الى آخر وتهلك معظمها والتدابير التي اتخذتها الحكومة الايطالية اذا اتبعت بمصر كفيلة بتخفيف وطأة تلك الامراض ورفع حمل ثقيل عن عاتق الفلاحة المصرية التي تعمل وحدها المحافظة على هذا الفرع من الزراعة ولم يساعدها حتى زوجها الذي لا يعير أدنى التفات الى الدواجن بل يعتقد انه عمل المرأة وقد يعيره اخوانه اذا رأوه يبيع دجاجه او يحمل قليلا من البيض الى السوق . والمرأة تقوم بالتربية وتصريف ما يزيد على حاجة بيتها وبالرغم من مفاجأة الامراض لطيورها او اتلاف عدد عظيم منها واهلاكها كلها لم تثبط همتها ولم يقعدها تتابع الخسارة عن الاستمرار في العمل وبذل مافي وسعها لاستعاضة ما تلتهمه الامراض والمحافظة على ايراد لازم لتقويم عيشتها فانها تعلم علم اليقين ان الدواجن هي مورد غذائها الوحيد من اللحم والبيض فضلا عن امدادها بالنقود طول العام لشراء حاجاتها الضرورية كالملح والزيت وبعض الملابس وما اشبهها وقد يسعدها الحظ فتجمع مما يزيد عن هذه المصروفات الصغيرة ما تدخره لساعات العسر

تربية الفلاحة للدواجن — لذلك ربت الفلاحة الدواجن تربية اقتصادية لا تعمل لتغذيتها حساباً وانتجت دجاجاً من انشط دجاج العالم واقدره على احتمال الضيم واكثره نتاجاً وسلكت في انتخابه طريقة لم يصل العلم الحديث الى احسن منها بل اتبعها وهذبها والطريقة التي جرت عليها الفلاحة اجيالا طوالا هي انها تشتري الانقاف (الكتاكيت) او تفرخها ومتى تبينت الذكر من الانثى تبدأ بالتصرف في الديوك فتذبح منها او تبيعها للذبح ولا تبقي للتربية الا احسنها شكلا واكثرها نشاطاً ولما تبيض الاناث تتفقدها يومياً واحدة واحدة وتعرف التي لا تبيض فتذبحها او تبيعها للذبح كالديكة ثم تلاحظ التي تبيض قليلا ولا تبقي في آخر العام الا الدجاج الذي ينتج أكثر عدد ممكن من البيض ومن هذا الدجاج يجمع البيض للتفريخ في العام المقبل فينشأ منه دجاج كثير الاخصاب . ولقد استمرت في هذا الانتخاب عاماً فعاماً حتى أوجدت عتراً من الدجاج في كل ناحية من نواحي القطر تعيش في الاجواء المختلفة

وتمتاز بكثرة البيض وقد حاول بعض مربي الدجاج في هذا القطر سلوك طريق آخر غير طريق الفلاحة واصلاح التربية بخلط العتر المصرية بغيرها من العتر الاوروبية وايجاد عتر جديدة اضخم جسما وبيضها أكبر حجما من البيض الموجود الآن وغفلوا درس الصفات الكامنة في الدجاجة المصرية في كل أقليم من أقاليم القطر قبل خلق عتر جديدة قد لاتثبت على حال ولاتتحمل الجو

ان فكرة الخلط في ذاتها حسنة ويجوز ان تؤدي الى تكبير حجم الدجاجة وحجم بيضها ولكنها في الوقت نفسه خطرة ولا يصح أن تقبع الا في المعاهد الزراعية العلمية وتكون تحت مراقبة دقيقة فقط يظهر في الاجيال الاولى من الخليط صفات خلابة ككبر الحجم لاتلبث أن تتلاشى مع توالى الزمن وتكتسح معها صفات طيبة ككثرة عدد البيض والنشاط والتحمل وغيرها من محاسن الدجاجة المصرية التي امتازت بها

ان كبر البيض مرغوب فيه عند التجار الاوروبيين لان المستهلك هناك اعتاد رؤية البيض الاوروبي وهو أكبر حجما من المصري فلا يشتري هذا بثمن ذاك وانما يقبل على شرائه في الشتاء حينما يندر وجود البيض الاوروبي وهذه ميزة تضاف الى ميزات الدجاجة المصرية لانها تدرك بسرعة فتأتي بمحصول مبكر يعرض في الاسواق الاوروبية زمن الشتاء ويباع بثمن مناسب . على انه في مقدور التاجر المصري أن يحرض الفلاحة على تعديل طريقتها في الانتخاب فيدفع ثمناً أغلى للبيض المصري الكبير فيصدره . ولا تخلو عتر الدجاج المصري من وجود أفراد في كل عترة تبيض بيضاً كبيراً فتحرص الفلاحة على هذه العتر فينتشر تناسلها تدريجياً من غير اضطراب في الميزات الثابتة التي توارثتها الدجاجة المصرية مدة طويلة

شعور المصريين نحو تربية الدواجن واهتمام غيرهم بها — ولو نظرنا الى ماتفعله الحكومة المصرية لانهاض تربية الدواجن قياساً على ماقامت به الحكومة الايطالية في هذا الشأن لوجدنا ان الدعائم التي شيدها الشعب الايطالي وأسست عليها الحكومة نهضتها قد فاتت المصريين والذي فكروا فيه منها مات في مهده كمدارس الحقول . أما تكوين الجمعيات التعاونية لتربية الدواجن والنقابات التجارية لتصريف محصولاتها فلم يخطر على بال أحد . والاخصائيون في هذا الفن من الزراعة لم يتوفروا

لمدارس الزراعة حتى نطلب المزيد منهم لنشر الدعوة بين الفلاحين في القرى وبالاختصار لم يبدأ في مصر بعمل يذكر في تربية الدواجن وقد آن للمزارع المصري كبيراً كان أو صغيراً الا يرى عاراً في تربية الدواجن بل يعتقد أنه عمل شريف جدير بعناية الرجل والمرأة والغني والفقير ويحتاج الى مجهود فكري دقيق وتدبير اقتصادي حازم لا يصح للمشتغلين بالزراعة في قطر زراعي كمصر ان يغفلوه بدعوى العار فان غيرهم من الامم جمع منه محصولاً كبيراً وكون منه تجارة رابحة

زرت في أواخر مايو سنة ١٩٢٤ مزرعة واسعة بالقرب من باريس للبارون روتشلد تزرع لحسابه وتربى فيها الدواجن وتباع محصولاتها يومياً بأسواق باريس فوجدت أن البارون روتشلد الثري الشهير لا يرى بأساً من بيع البيض والدجاج المذبوح والريش والسماد وغيرها من ثمار الدواجن بل يفخر بأن هذا الفرع من الزراعة كان له أثر في ايجاد ثروته وهو يحض الناس على الاشتغال به

وزرت أيضا جزائر الاركنى التي في شمال اسكتلندا في أواخر شهر يونيه سنة ١٩٢٤ فوجدت لتربية الدواجن هناك شأناً كبيراً وتقدر حاصلاتها سنوياً بنحو أربعة جنيهات لكل فرد من السكان بمعنى أنه اذا كان سكان جزيرة ما الفا مثلا يكون ايراد الدواجن فيها أربعة آلاف جنيه وعلى هذا القياس يكون في وسع الزراع المصريين ان يستثمروا الدواجن ويأتوا منها بايراد قدره اربعة عشر مليوناً في أربعة = ٥٦ مليوناً من الجنيهات اي بمقدار محصول القطن او يزيد عنه قليلا

تقدير محصول الدواجن في مصر :—

تنتج مصر في العام ما يقرب من ٥٤ مليوناً من البيض يصدر منها نحو ٢٠٠ مليون بيضة ويستهلك نحو ٢٠٠ مليوناً ويفرخ ٤٠ مليوناً وتقدر قيمة البيض نحو مليون جنيه ولو فرضنا ان كل فرد من سكان القطر يستهلك سنوياً خمسة ارطال من لحوم الدواجن والبط والاوز الرومي والارانب وقدرنا الثمن خمسة قروش لبلغت قيمة اللحوم ثلاثة ونصف مليون جنيه وعلى ذلك يكون مجموع ايراد الدواجن اربعة ونصف مليون جنيه اي بنسبة ثلث جنيه لكل فرد من أفراد السكان . من ذلك يظهر جلياً أن امام جميع المصريين مجالا واسعاً لانماء الثروة بتكوين محصول

زراعي من الدواجن لا يكلفهم غير تساند الطبقات الزراعية بعضها مع بعض كما فعلت الأمم الأخرى وتمكنت من استثمار دواجنها بما يقدر بأربعة جنيهات لكل فرد من أفراد السكان

ما يعمل في مصر لمقاومة الأمراض — ان العقبة الكبرى التي يجب على الامة والحكومة ازالتها قبل كل عمل يقصد به انهاض تربية الدواجن هي الأمراض الفتاكة

فالخطوة الاولى لانقاذ هذه الثروة المدفونة هي ايقاف هذه الامراض وذلك يكون : —

أولاً — باعلان ظهور المرض وانقاء انتشاره في الحال لا بعد ان يستفحل الداء ويتعذر مقاومته اذ مما لا شك فيه انه اذا ظهرت اصابة بمرض فتاك وبلغت للجهة المختصة وقت ظهورها فوراً وعملت الاحتياطات المناسبة بسرعة لا ينتشر المرض وقد يوقف عند حد ولا يتعدى البيت الذي ظهر فيه أو على الاقل العزبة التي حل بها كما هي الحال في امراض الانسان او الحيوانات الاخرى اذ لا فرق بينهما الا ان هذه يعتنى بها وامراض الدواجن يستهان بأمرها فلا يتأثر المربي بفقد دجاجه كما يتأثر بفقد ولده او بقرته مثلا فهو يترك المرض يسري فيها سريان النار في الهشيم ولا يعلن المرض الا بعد ان يكتسح معظم الدواجن ويضج الناس من هوله

ثانياً — بتشخيص تلك الأمراض تشخيصاً صحيحاً في معمل بكتريولوجي بيطري — ويقوم بالتشخيص اخصائي في أمراض الدواجن يميز الكوليرا او التيفوس من الطاعون وغيره ويصف العلاج المفيد في كل حاله

وقد علمت أنه يوجد في روتردام في هولاندا يعمل بكتريولوجي بيطري لفحص أمراض الحيوان وفيه سبعة اخصائيون منهم واحد لأمراض الدواجن

حماية التجارة — والخطوة الثانية حماية التجارة في محصول الدواجن وتوجيه عناية خاصة لتجارة البيض لما لها من الاهمية في التصدير ويتوقف رواجها على أمرين —

الامر الاول — جودة الصنف وهذا لا يتحقق الا بجمع البيض بسرعة

وشحنه بنظام بحيث يصل الى المستهلك سليما طازجاً . والطريقة المتبعة الآن لا تفي بالغرض اذ ان كل منتج يبيع محصول دجاجه في الاسواق الاسبوعية التي تقام عادة في بلاد المراكز أو في مقر المديرية . وتجار البيض يوزعون أنفسهم على الطرق المؤدية للسوق وكل منهم يشتري من المنتج المار عليه بالمساومة فقد يشتري بالقرش ثلاث بيضات من واحدة واربعة من اخرى حسب اجتهاده فالمنتج تحت رحمة التاجر . ومن هؤلاء التجار من يبيع ما يجمعه للاستهلاك في البلاد المجاورة للسوق ومنهم من يسلمه لتجار يشحنونه بالقطر الحديدية للاستهلاك في عواصم القطر . او للتصدير الى الخارج زمن الشتاء . بهذه الطريقة يبقى عدد من البيض عند المنتج اسبوعاً وقد يحجز عند التاجر الثاني اسبوعاً آخر حتى يجتمع من الاسواق المجاورة كمية كافية للشحن ويجوز ان يتأخر عند المصدر أسبوعاً ثالثاً حتى يرد عليه ما جمعه عماله من الجهات المختلفة وفي هذه الحالة يمضي على بعض البيض ثلاثة أسابيع حتى يصل الى جهة التصدير . على انه لو كان هنالك نظام يمكن به جمع بيض الصباح ابن يومه فيصل الى الاسكندرية في اليوم الثاني او الثالث من بلاد الوجه البحري ويصل من بلاد الصعيد في اليوم الثالث او الرابع لوصل اوربا وهو اقل عرضة للفساد واكثر رواجاً في اسواقها غير ان مثل هذا النظام لا يتم الا بنقابة تجمع المشتغلين بتجارة البيض من تاجر الاسكندرية المصدر الى تاجر العزبة الذي يطوف حول المنازل فيجمع البيض من أماكن الدجاج او بهيئة زراعية تسهل على المنتج بيع المحصول قبل فساده

وفساد البيض يعود بالغرم على المنتج وحده ويضر بسمعة مصر اما التاجر والمصدر فيهمهم الربح ويضمون كل خسارة الى حساب المنتج ولا يشعرون بسمعة مصر التجارية وقد يدعوهم غلاء البيض زمن الشتاء الى تشويه تلك السمعة فيبتاعون بثمن بخس البيض الرجيع ( الذي يفرز من معامل التفريخ بعد حضنه سبعة أيام لأنه غير لاقح ) ويدسونه بين البيض المعد للتصدير ولا يدركون خطر ذلك على تجارة البيض وبالتالي على أنفسهم بينما التجار في البلاد الاخرى يجتهدون في جذب المستهلك الى شراء بضاعتهم بتحسين الانتاج وسلامته وتتذرع بهذا العمل لمزاحمة الغير

وبينما البلاد الاوربية التي لا يفي محصولها من البيض بالمستهلك فيها تجاهد بكل ما لديها من الوسائل لسد حاجة أهلها من محصول البيض

واكبر الاسواق الخارجيـة لتجارة البيض انما هو في بلاد الانجليز وجميع البلاد المنتجة تنظر الى مطالب تلك الاسواق وتتسابق لاجابتها واول مطلب لتجارة البيض سلامته من الفساد وقد عملت بلاد الدنمارك لهذا الغرض واحرزت قصب السبق في مضمار المسابقة الدولية بفضل نظام التعاون المتبع في بلادها. والمزارع الانجليزي لم يقف مكتوفا امام هذا التنازع على اسواق بلده ولم يكتف بزرع الحبوب وتربية الماشية لتغذية قومه المشتغلين بالصناعة والتجارة بل عمل بكل ما أوتيه من قوة عظيمة وعملية على زيادة الانتاج من البيض ونجح نجاحاً مستمراً في هذا الفرع من الزراعة فقد كانت قيمة ما تنتجه الجزر البريطانية من البيض منذ ثلاثين سنة تقدر بستة ملايين من الجنيهات فاصبحت في سنة ١٩٢٣ اربعين مليونا من الجنيهات من ذلك ترى أن الانتاج يزداد في البلاد التي تشترى منا البيض. والتزاحم مع جودة الصنف مستمر في البلاد المنتجة فليس من مصلحة المنتج ولا التاجر المصري ان يتوانيا في عرض حاصلات البلد للبيع بالطرق التجارية الصحيحة المؤسسة على ثقة المستهلك لاعلى ندورة الصنف فقط وشدة الحاجة اليه . بيض دجاجنا عدداً كبيراً زمن الشتاء حينما يكون بيض الدجاج الاوروبي نادراً او قليلا فيجد البيض المصري سوق ضرورة مدة قصيرة وسرعان ما يبدأ الدجاج الاوروبي في البيض فيعدل ثمنه بسبب كثرة الفاسد منه فلو قل الفاسد وتحسنت سمعة البيض المصري يزداد الاقبال عليه وتتحسن اسعاره فيربح المنتج والتاجر

خطو البيض الرجيع : —

اما البيض الرجيع الذي يفرز من معامل التفريخ بسبب عدم لقاحه فانه يجب اخراجه من التجارة كلية فلا يجوز استهلاكه في البلد في طعام الناس ويحرم تصديره بسبب الاضرار التي تعود منه على التجارة وسمعة مصر ويمكن الانتفاع به محلياً في تغذية الانقاف (الكتاكيت) اذ البيض ضروري لها في الاسبوع الاول من حياتها ولا يؤذيها الرجيع . وتمييز البيض الرجيع من الطازج سهل فمعامل التفريخ

معروفة وعدد البيض الذي يوضع فيها معلوم والرجيع نحو ١٥ في المائة من البيض المخصون ويفرز عادة في اليوم السابع وفي الامكان مراقبة ذلك العامل ووسم البيض الرجيع بعلامة تعلن للناس كأن يوسم بختم من المطاط عقب فرزه مباشرة

الامر الثاني — توفير كمية البيض للتصدير وقت الطلب والعناية بتجهيزه قبل ارساله : لاحظت أثناء زيارتي لبعض المزارع في اوروبا انهم يخزنون البيض زمن الصيف وقت كثرته بوضعه في ماء الزجاج ليجمدوه في الشتاء وقت ندرته وعلمت أنه يكفي لتخزين ٣٠٠ بيضة ثلاثة أرطال من ماء الزجاج النقي تذاب في الماء وثمن الثلاثة الارطال خمسة قروش وكلهم اجمعوا على أن البيض المغموس في محلول ماء الزجاج بنسبة ٥ في المائة لا يفسد لمدة سنة ويكفينا ان نخزنه لمدة خمسة أشهر أو سنة فاذا صحت هذه التجربة يمكن خزن كمية من البيض زمن الصيف تستهلك في القطر زمن الشتاء فيتوافر البيض الطازج للتصدير والتفريغ

تجهيز البيض — أما تجهيز البيض قبل ارساله فيفرز الى صغير ومتوسط وكبير ورص كل منها وحده في صناديق خاصة بها رصاً محكماً حتى تقل نسبة الكسر ويوضع طبقة من القش النظيف بين كل رصتين لأن البيض كما انه سريع الكسر سريع التأثر بالروائح التي تحيط به ويحسن انتقاء البيض الكبير للتصدير لان المستهلك الاوروبي لم يعتد رؤية البيض الصغير في بلاده كما ذكرت وانه وان كان يشترى بالعدد غير انه يلاحظ الوزن فتسهيلا للمعاملة بين المصدر والمستورد ترقم الصناديق رقمين أحدهما يدل على عدد البيض والثاني على وزنة الالف من البيض. كل هذا سهل على التاجر اذا اعار عمله قليل من العناية والحرص على الربح وحسن السمعة

تعليم الشعب تربية الدواجن — والخطوة الثالثة بعد ايقاف الامراض وحماية التجارة هي انهاض تربية الدواجن وترقيتها بنشر مبادىء التربية العلمية والعملية بين طبقات الشعب وذلك يتيسر في الوقت الحاضر بما يأتي:—

أولا — اقرار تدريس علم تربيه الدواجن في المعاهد الزراعية كما فعلت ايطاليا

وتربية جميع الدواجن المصرية في تلك المعاهد حتى يتسنى للطلبة تطبيق النظريات على المشاهدات العملية — وايجاد معلمين اخصائيين في هذا الفن

ثانياً — اقرار تعليم البنين والبنات في المدارس الاولية في انحاء القطر المبادىء الاساسية لتربية الدواجن وذلك لبث روح هذه المبادىء بين الفلاحين والفلاحات ولا يستلزم هذا العمل في الوقت الحاضر نفقات جديدة أو تغيير في هيئة المعلمين اذا أمكن ان يطوف عمال الزراعة والاطباء البيطريين على تلك المكاتب ولو مرة في الاسبوع ويلقون محاضرات بسيطة في مبادىء تربية الدواجن وانقاء امراضها على النشىء المتعلم بدل ان يلقوها على أبائهم فربما اثرت على الاباء عن طريق الابناء تأثيراً يصل الى الغاية المقصودة والسبب في الالتجاء الى تلك المكاتب لتعليم الفلاحين هو عدم وجود مدارس الحقول وقلة محطات التجارب فان هذه متى كثرت تكون كمدارس للشعب ينبعث منها نور العلم على الجهات المجاورة لها

ثالثاً — متى توفر عدد المعلمين لفن تربية الدواجن تتبع طريقة التجول في التعليم فينتقل المعلمون بين القرى والبلدان ويرشدون المربين لما يعود عليهم من الفوائد ، وفي أصغر ممالك اوروبا مدارس خاصة لتعليم تربية الدواجن

رابعاً — عمل المعارض المحلية ولو على الهيئات النيابية حتى تتيسر الجمعيات والنقابات الزراعية فان هذه المعارض من الامور الجوهرية لترقية الزراعة وقد اهملت في مصر كلية[1] ولم يقم بعد سنة ١٩١٠ معرض زراعي غير معرض جمعية فلاحة البساتين الذي اضاف اليه قسم خاص للدواجن ولم يتيسر في السنتين الاخيرتين الاعوض بعض أنواع الحمام مع انه من الضروري جداً اقامة المعارض لا في القاهرة فقط بل في جميع المديريات والمراكز وقد فقه الغربيون لهذه المعارض فعملوا اقامتها سنوياً في بلادهم ولم يكتفوا بذلك بل جعلوها دولية واقاموا المعارض الدولي الاول للدواجن بجانب المؤتمر الدولي الاول في مدينة الهاي بهولنده وأقيم لمعرض الدولي الثاني بجانب المؤتمر الدولي الثاني في برشلونه وفيما يلي شيء عنه

(١) ستقيم الجمعية الزراعية الملكية معرضها الزراعي الصناعي بأراضيها بالجزيرة هذا العام ابتداء من ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٦

# المعرض الدولي الثاني للدواجن (١)

أقيم هذا المعرض في برشلونه بجانب المؤتمر الدولي كما سبق الاشارة لذلك وفي نفس الوقت الذي عقد فيه المؤتمر أي بين عشر وثمانية عشر من شهر مايو سنة ١٩٢٤ وقد اعد له قصر فخم بني على ربوة في وسط منتزه كبير بضواحي برشلونه وهذا القصر بني خصيصاً للمعارض وهي تقام من آن لآخر في بحر كل سنة وكان فيه قسم خاص لكل دولة من الدول المشتركة فاشتمل على اثني عشر قسماً وكان في مقدمة العارضين جلالة ملكة اسبانيا وصاحب السمو الملكي ولي عهد انجلترا وغيرهما من المغرمين بالتربية من رؤساء الناس والعلماء والتجار وكان القسم الخاص لكل دولة كمعرض مستقل قائم بذاته نظمته هيئة من رجال تلك الدولة تكبدوا مشاق السفر وتحملوا كثيراً من النفقات لغرض واحد هو اعلاء شأن بلادهم على انه ليس في المعرض الدولي مكافآت مالية أو ادبية فقد كانت هناك معروضات كثيرة من الطيور الحية المجلوبة من أقاصي أوربا ومن الولايات المتحدة ومن كندا — .وكانت المعروضات مرتبة على النسق الآتي :

أولاً — الطيور من جميع انواع الدواجن

ثانياً — الخرط وجداول الاحصاء التي توضح بالارقام حاصلات الدواجن ومقياس تقدمها

ثالثاً — نماذج تدل على نتائج التعليم والاعتبارات والابحاث العلمية

رابعاً — مساكن الطيور والادوات التي تستعمل لأكلها وشربها

خامساً — تغذية الطيور

سادساً — الكتب التي الفت في التربية والجرائد والمجلات الخاصة بالدواجن

سابعاً — نماذج لطرق تجهيز البيض وطرق حفظ لحوم الدواجن وشحنها ونقلها

---

(١) ننشر هذا الجزء من التقرير بمناسبة المعرض الزراعي الصناعي الذي سيقام بعمرة الجمعية الزراعية الملكية بالجزيرة ابتداء من ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٦ حتى مارس من السنة نفسها

ثامناً — الريش وما يصنع منه وكذلك مايصنع من جلود الأرانب وغيرها

ولم يتيسر لمصر في هذه الفرصة عرض طيور لعدم امكان نقلها بسبب المرض ولكنها عرضت نموذجاً لمعامل التفريخ المصرية وقد حاز اعجاب من رآه وحفظ مكاناً لمصر أرجو أن تملأه في المستقبل بالطيور المصرية وملحقاتها حتى يرتفع قدرها في تلك المواقف التي تعد كميادين سباق دولية تعلن فيها كل دولة عن رقيها

واستعداداً لهذا السباق الدولي يلزم ان يبدأ في عمل المعارض المحلية في جميع أنحاء القطر حتى يعتاد الناس عرض ماعندهم من انواع الطيور لأن العارضين في المعرض الدولي لم يعدوا انفسهم له دفعة واحدة في مدة وجيزة بل تدربوا على المعارض في بلادهم وأعدوا لها عدتها لما طلب منهم العرض في المعرض الدولي انتخبوا أحسن ماعندهم واستعملوا كل اختباراتهم في اظهار ممالكهم بما تستحق من مظاهر الاجلال والرقي

الاصل في انشاء المعارض — واكثر الممالك اهتماماً بالمعارض بلاد الانجليز وهم اول من فكر في اقامة معارض الدواجن والذي نبههم لهذه الفكرة شغفهم من قديم الزمان بمضاربة الديوك وهذا الشغف سرى اليهم من الفينيقيين الذين امتدت تجارتهم لبلاد الانجليز قبل الميلاد بمئات من السنين . وأول من أولع بمضاربة الديوك من الانجليز المعدنيون والصناع الذين كانوا يلهون في اوقات فراغهم بتربية الديوك وتدريبها على المضاربة

وقد اشترك في هذا العمل جميع الطبقات وكانت ميادين المضاربة اجتماعات عامة يؤمها الكبير والصغير . وقد تقرر منع مضاربة الديوك في أواسط القرن التاسع عشر وكان حب التنافس والتفوق قد تمكنا من نفوس الانجليز حتى كان الكبير منهم قبل الصغير لايرى بأساً من حمل الديك تحت ابطه الى المجتمعات العامة ليظهر للناس نتيجة مجهوده في التربية وفي الغالب تضم هذه المجتمعات عدداً من المتفرسين فيطلب منهم مقارنة الديوك بعضها ببعض والحكم للاحسن وقد جرت هذه المسابقات المحلية الى اقامة المعارض العامة وغيرها من الحيوان حتى بلغ ما يقام منها للدواجن سنوياً في بلاد الانجليز ما يربو على الالف

وكما تحولت المسابقات الخيلية الى معارض عامة رحل اليها الناس من كل فج تحولت فكرة المضاربة التي كانت محض لهو ولعب في المدن الى محصول زراعي عام تدخل في جملة المحصولات الاخرى بنسبة كبيرة حتى انه في سنة ١٩٢٣ بلغ ضعف محصول القمح فصار الفرض من تربية الدواجن الآن انتاج اللحم والبيض لتغذية اولئك التجار والصناع والذي تولى هذا الانقلاب الزراعي العظيم هم العظماء والامراء والعلماء والمفكرون من الانجليز الذين اشتغلوا بتربية الدواجن والتفرس فيها قبل منع المقاومة ولما منعت لم يشاؤا أن يتركوا مجهوداتهم تضيع سدى بل حولوا تلك المجهودات الى ماتراه الآن من عمل جدي عاد على الزراعة برقي محسوس وزيادة ظاهرة في الانتاج

ولقد اهتم المصريين قديماً بتربية الدواجن وعلى الاخص الحمام وقد ذكر في صبح الاعشى ص ٨٧ أن أول من اعتنى به من الملوك ونقله من الموصل الشهيد نور الدين ابن زنكي صاحب الشام سنة ٥٦٥ هجرية وحافظ عليه الخلفاء الفاطميون بعمله وبالغوا حتى افردوا له ديواناً وجوائد بانساب الحمام وقد اعتنى بعض المصنفين بأمره حتى صنف فيه ابو الحسن بن ملاعب القرويني البغدادي كتاباً للناصر لدين الله العباسي ذكر فيه اسماء اعضاء كل طائر ورياشه والوشوم التي توشم في كل عضو من اعضاء الطيور وما يستحسن من نوادرها وحكاياتها وما يجري مجرى ذلك

وقد نشأت فكرة مضاربة الديوك في الشرق وتعرف في مصر منذ قديم الزمان وقد بقيت آثارها الآن فلا يزال المار في أحياء القاهرة التي يقطنها العمال يرى بعضهم يربي الدجاج الهندي المعد للمضاربة ويرى البعض الآخر يحمل الديك المنتخب الى القهوة حيث يجلس في أوقات فراغه ليريه لاخوانه وقد يجلس بعض القهوة بعض الفواة ويطلب منه الحكم للاحسن بل قد تدور مضاربات الديوك خلسة لانها أوقفت هنا تبعاً لمنعها في جميع انحاء العالم

وقد اشتغل بتربية الدواجن بعض أفراد من الطبقات العالية لهوكنها كانت ولا يزال الباقي منها لمجرد اللهو واللعب ولم تتولها افكار ناضجة تحولها من مجرى اللهو واللعب الى زراعية بل تركت وشأنها حتى كادت تتلاشي

أما فكرة عوض الدواجن فلا تزال كامنة في نفوس العمال وصغار الزراع وهؤلاء لاحول ولا قوة لها على اقامتها بالشكل الذي تقوم به في أوروبا غير أنهم يحاولون عرض مربياتهم على اخوانهم في القهاوي وغيرها من المجتمعات وقد تتجلى هذه المحاولة في اقتناء العمال والجزارين للركائب من الخيل والبغال والحمير وقد انتهى الغرض من تربيتها وهو استعمالها للركوب بين منازلهم ومحال اشغالهم وكان ذلك قبل العربات والترام والسيارات . وغير خاف ان علفها يكلفهم اضعاف اجرة الترام والعربات وبالفعل لا يركبونها الآن لهذا الغرض ولكنهم يركبونها في بعض أيام الاسبوع في القاهرة للتوجهة لزيارة الاولياء يوم الخضرة وهناك يعملون شبه معرض يجمع الغواة والمتفرسين الذين يحكمون بالاحسن . هذه معارض أولية اوجدها الميل الغريزي لحب التظاهر والمسابقة ولم يزل أثرها في نفوس العمال والصناع أما الاغنياء ورؤساء الناس الذين كانوا يقتنون الركائب قبل العربات والسيارات فقد اقلعوا عنها فجأة ولم يتوانوا في بيع ما لديهم من الحيوان عند ظهور وسائل النقل الاخرى كما فعل المضاربون بالديكة عند ايقاف المضاربة لان الصلة التي كانت بين المربي وتربيته صلة مادية تسقط بسقوط الغرض المادي لا صلة علمية تؤهلهم لتحويل مجرى التربية من الركوب الى المضاربة الى الانتفاع بالحيوان في الاعمال الزراعية

الطبقات الفنية في ألامم هي التي تقدر على تنظيم المعارض وتربية الدواجن للعرض واكتساب الشهرة والمتعلمون منهم يقدرون على عمل الابحاث العلمية وتطبيق العلم على العمل . فعدم ظهور المعارض بمصر في شكل يليق ببلد زراعي كبير سببه قعود الطبقات الفنية عن الاهتمام بتربية الدواجن وعدم اهتمام العلماء بالاستمرار في الابحاث العلمية التي كانت من ايام الفاطميين تلك الابحاث التي تؤدي الى الاستقلال في الرأي الزراعي وتولد في نفس الزراعيين النزعة في ترقية انواع المزروعات وتنوعها واكتساب السمعة والشهرة بالاعمال الجدية

وأملي ان الحكومة تفكر في تشجيع المعارض وتنبه هيئات مجالس المديريات والمجالس المحلية للاهتمام بها كي تسري في افراد الامة فكرة المسابقة والتفوق وتنتشر

المعارض في البلاد كما انتشرت في البلاد الاخرى . نعم ان عمل المعارض في البلاد الاخرى تقوم به الهيئات الزراعية من جمعيات وشركات ونقابات وليس للهيئات النيابية في تلك البلاد دخل فيها بصفتهم الرسمية ولكن هذه الهيئات الزراعية لم يتيسر وجودها بعد في بلادنا ولا ملجأ في الوقت الحاضر الا الى الحكومة والهيئات النيابية لفتح باب العمل حتى يقيض الله للمزارعين من يقوم من بينهم فيعمل لخيرهم . فاذا بدأت الحكومة تحسن الى نفسها والله لا يضيع أجر المحسنين